وقفات بلاغية مع دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام

* د. راحيله خالد قريشي

**د. حافظ شفيق الرحمن

Abstract

The Holy Quran has many supplications, which came with beautiful wording and are at high level of Arabic rhetoric. In this article I have chosen a Dua from Surah Ibraheem, that Hazrat Ibraheem (Peace be upon him) prayed when he left his wife and his only son in an uncultivable valley, and he was concerned very much about them. Highlighting the rhetorical aspects of his supplication with explanation of vocabulary in the light of authentic books of Tafseer & Arabic Rhetoric. I choose this Dua because he prayed this when he was in a situation that he needed much more help from Allah to save his family in that uncultivable valley. So that we can learn the perfect way of offering prayer in such situation. The findings of this study are discussed in the conclusion section. Some of the important findings of this study are as under:

1. Earnestness and humility are the basic element, which make a prayer to be accepted
2. There is a kind of Dua named (Dua of worship) which does not contain direct asking, but it is only praise to almighty Allah and to worship him & obey his orders, because when a Muslim dose this he must want some reward from Allah.
3 It is condition for Dua that we must praise Allah and send prayers upon our beloved prophet, which make our Dua to be accepted.
4 The word (ÑÈ) is mostly used in Quranic supplications in spite of other names of Allah, and that is because this name requires acceptance of supplications, and with this word we accept that there is no one except Allah to be supplicated from.

In this Dua, Hazrat Ibraheem (Peace be upon him) has combined the best of this world and the hereafter and taught us the best way to supplicate from Allah in any situation.

*الاستاذة المشاركة بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الاسلامية بهاولبور. باكستان.

**الاستاذ المساعد، بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الاسلامية بهاولبور. باكستان.

الحمد لله الذى خلق الإنسان وفضّله بالبيان، وعلّمه القرآن، والصّلاة والسّلام على أفضل الأنام، فصيح اللسان، صاحب القرآن، سيدنا محمّد وأله وصحبه البررة الكرام .أما بعد!

فممّا لا يشك فيه أن الدعاء له أهمية كبرى فى حياة المسلم الذى يرجع به إلى ربه -جلّ وعلا-فى جميع حوائجه، ويسأل به ربه جميع مصالحه الدينية والدنيوية .ومما يدل على أهميته أن الله تعالى بدأ كتابه بالفاتحة التى علّمنا فيها طريقة الدعاء وأدبه، واختتمها بالنّاس وهى أيضا تشتمل على دعاء الاستعاذة .ومن كرمه سبحانه وتعالى أنه يسرّه أن يسأله العبد وأمرهم بسؤاله ووعدهم بالاستجابة، وأوعد من استكبر واستعرض عن الدعاء بالعذاب والعقاب، فقال :(ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ). (١)

الدعاء فى اللغة والاصطلاح

الدعاء لغة :قال ابن منظور " :الدُّعَاءُ :وَاحِدُ الأَدْعِيَة، وأَصله دُعاو لأنه مَنْ دَعَوْت، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لما جَاء تْ بَعْدَ الأَلف هُمِزت(٢). "وقال ابن الفارس :هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول :دعوت أدعو دعاء (٣). قال الزمخشرى " :دعوت فلانا وبفلان :ناديته وصحت به (٤) " ويقول الفيومى "دعوت زيدا :ناديته وطلبت إقباله "(٥) فالحاصل أن معانى الدعاء فى اللغة كلها ترجع إلى الطلب والنداء والرغبة.

الدعاء اصطلاحاً: فهو استدعاءُ العبدِ ربَّه عزَّ وجلَّ العنايةَ، واستمدادُه منه المعونةَ كما قال الخطابى (٦) .وقال ابن منظور :الدعاء :الرغبة إلى الله عز وجل (٧) .وفى معجم اللغة العربية المعاصرة :دعا اللهَ :سأله حاجَتَه واستغاث به وتضرَّع إليه (٨) .أو هو :ما يُبْتَهَل ويُتَضَرَّع به إلى الله من القول. (٩وهناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى، فإن معناه فى اللغة :هو الرغبة والطلب والنداء ، وإن الداعى أيضا يطلب ما عند الله من الخير ويطلب منه ما ينفعه، وينادیه بقوله :يا الله، يا رحمن، يا رحيم .(١٠)

ويظهر من تعريفه أنه لابد للدعاء من وجود التخشع والتضرع والتذلل، لأن الطلب الخالى عن هذه الأمور لا يسمى دعاء ، فلا يطلق على ما ورد من الإبليس من قوله :(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)(١١) ، ولا على ما ورد من المشركين من قولهم :(رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ)(١٢) فإن كلا منهما ورد على سبيل التعنت لا على سبيل التضرع.

أنواع الدعاء :

قد قسم العلماء الدعاء بتقسيمات متنوعة على أقسام، نذكر أهمها للفائدة.

الدعاء بحسب المعنى على نوعين :دعاء المسألة ودعاء العبادة .فدعاء المسألة :هو طلب ما ينفع الداعى وطلب كشف ما يضره ودفعه (١٣) .وأما دعاء العبادة فهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربَّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل .والعلاقة بين النوعين علاقة التلازم، فإن السائل لما يسأله سبحانه وتعالى يسبحه ويثنى عليه ويسأله حسب أمره فهو متأمر بأمره وذلك هو العبادة، وكذا العابد إذا يعبد الله سبحانه إنما يريد منه رضاه والجنة والوقاية من النار .ولذا قال شيخ الإسلام" :وكل سائل راغب راهب فهو عابد للمسؤول وكل عابد له فهو أيضا راغب وراهب يرجو رحمته ويخاف عذابه فكل عابد سائل وكل سائل عابد .فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه ولكن إذا جمع بينهما :فإنه يراد بالسائل الذى يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب .ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الأمر وإن لم يكن فى ذلك صيغ سؤال ."(١٤)

آداب الدعاء :

قد أطال العلماء ذكر آداب الدعاء التى رعايتها تستدعى سرعة الإجابة من الله تعالى، وملخصه كما ذكره الخطابى أن يكون بإخلاص كامل لله تعالى مع اعتقاد أنه ليس هناك أحد يكشف السوء أو يجلب النفع إلا الله، ولا يشركه فى هذا أحد خلافا لما يزعمه معظم الجهلة فى بلادنا هداهم الله تعالى- ومن آدابه أن يظهر الداعى فقره ومسكنته إلى الله تعالى كما قال تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) (١٥) وأن يكون على طهارة مستقبلا القبلة، يظهر الخشوع والتضرع إمام ربه، وأن يقدم قبل الدعاء بالحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على سيد الأنبياء -صلى الله عليه وأله وسلم -لأنه أسرع للإجابة، ومن سننه رفع الأيدى فى الدعاء ، يبسط كفيه مثل السائل ولا يكفهما ولا يغطيهما بستر . وأفضل ما يدعو به الإنسان هو ما ورد من الأدعية فى القرآن الكريم أو السنة النبوية، فإنها مع جمالها سهلة غير غامضة، مشتملة على خيرى الدنيا والآخرة .(١٦)إن القرآن الكريم قد أورد لنا نماذج من أدعية من قبلنا من الأنبياء والمرسلين، وبعض عباده الصالحين، ليكون لنا منهجا نسلكه ونقتدى به ونتعلم منه كيفية الدعاء وأدبه .فإن الأنبياء -عليهم السلام-هم القدوة التى أمرنا باقتفاء أثرهم واتباعهم،

وهم أكثر الناس دعاء من الله عز وجل، لمعرفتهم بشأنه .ولما نبحث عن أدعية الأنبياء في القرآن الكريم نجد أن جد الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام هو الذى حكى القرآن من أدعيته أكثر من غيره.

نحن نختار من أدعيته -عليه السلام-دعائه الذى دعاه حين ترك زوجته وابنه بواد لا ماء فيه ولا زرع، بأمر ربه جلّ وعلا، ونبرز الجوانب البلاغية لدعائه مع شرح مفرداته، ليكون لنا مثالا نقتدى به فى حياتنا، ونعرف كيفية الرجوع إلى الله تعالى فى حوائجنا وخاصة فى شدة الكروب والهموم .وإنما اخترنا هذا الدعاء من جملة أدعيته لأنه عليه السلام حينما دعا بهذا الدعاء كان فى شدة الهمّ لأهله وولده حيث تركهما بمكان قفر، خال عن أى مؤنس وأسباب عيش، ولكنه فى تلك الحالة كان موثقاً من الله تعالى أنه لا يضيعهما، فعرض حاله أمام ربه بقوله :(رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (١٧) .ففيه أسوة للمسلمين من بعده أن المرجع الوحيد، والذى يقدر على دفع الشدائد والهموم، هو الله سبحانه وتعالى وحده لا غير، ففى كل حال ينبغى لنا أن نرجع إليه بكل تخشع وتضرع كما فعل جدّنا الخليل عليه السلام.

التحليل البلاغى لدعاء الخليل عليه السلام:

لما أمره ربه بترك ابنه وزوجته بمكان قفر لا ماء فيه ولا زرع .فاستجاب الخليل لأمر ربه وترك زوجته وابنه حيثما أمره الله تعالى .فعند ذلك نراه يدعو ربه تعالى بقوله :(رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (١٨)

بدأ سيدنا إبراهيم عليه السلام دعائه بالنداء مع حذف حرف النداء وضمير المتكلم معاً، لأن المقام مقام الدعاء الذى يقتضى التخفيف وذلك من حسن الأدب مع الله عز وجل عند ما نتضرع إليه وندعوه. (١٩)وفى اختيار لفظ "رب "من الحسن ما لا يوجد فى غيره من الأسماء ، وهذا هو الذى يليق بمقام الدعاء ، لأن إجابة الدعاء من مقتضى الربوبية، كما نرى كثرة استعمال هذا اللفظ فى أدعية الأنبياء -عليهم السلام-والاتيان بهذا اللفظ فى الدعاء فيه إقرار بتوحيده بالربوبية، فإن من مقتضى الربوبية أن يربيهم بما يحتاجون إليه ويدفع عنهم ما يضرهم ويجيب دعوتهم فى ذلك، والعبد باستعمال هذا اللفظ فى الدعاء يقر بأنه ليس هناك من يستطيع جميع ذلك إلا الربّ سبحانه وتعالى .(٢٠)

والبلد ههنا :المكة، يدل عليه قوله :عند بيتك المحرم، أو هو حوالة على ما فى علم العرب من أنه مكة .(٢١)

وآمناً معناه فيه أمن، فوصفه بالأمن تجوزا-كما قال :فِي يَوْمٍ عاصِفٍ، وكما قال الشاعر :وما ليل المطى بنائم .(٢٢)وذكر نفس المطلب فى سورة البقرة بقوله :(رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)(٢٣) فالسر فى تنكير "بلدا "فى البقرة وتعريفه بالـ فى الثانى كما قال الزمخشرى أنه :قد سأل فى الأوّل أن يجعله من جملة البلاد التى يأمن أهلها ولا يخافون، وفى سورة إبراهيم أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن، كأنه قال :هو بلد مخوف، فاجعله آمناً(٢٤) أو أن المطلوب هنا مجرد الأمن للبلد، والمطلوب هنالك البلدية والأمن .(٢٥)

وإنما قدّم طلب الأمن على كل شيء لأن الأمن من أهم ما يقصده الإنسان ويحتاجه، وبسببه وقع تأسيس المدن والحضارات وأقيمت الحكومات والسياسات، لأن عدمه يعدم انتفاع الإنسان من النعم الأخر. قال الشوكانى :قدم طلب الأمن على سائر المطالب المذكورة بعده لأنه إذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا .(٢٦)قال الإمام الرازى :سئل بعض العلماء الأمن أفضل أم الصحة؟ فقال :الأمن أفضل، والدليل عليه أن شاة لو انكسرت رجلها فإنها تصح بعد زمان، ثم إنها تقبل على الرعى والأكل ولو أنها ربطت فى موضع وربط بالقرب منها ذئب فإنها تمسك عن العلف ولا تتناوله إلى أن تموت، وذلك يدل على أن الضرر الحاصل من الخوف أشد من الضرر الحاصل من ألم الجسد .(٢٧)

فاستجاب الله تعالى لدعاء خليله عليه السلام وجعل المكة المعظمة ذا أمن لمن يؤمه إلى يوم القيامة. فقال :(وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (٢٨) قال الطبرى :معناه "ومن يدخله من الناس مستجيرًا به، يكن آمنًا مما استجارَ منه ما كان فيه، حتى يخرج منه (٢٩) ".قال أبو السعود :وذلك بدعوة إبراهيمَ عليه السلام "رَبِّ اجعل هذا البلد امِنًا ."وكان الرجلُ لوْ جَرَّ كلَّ جريرةٍ ثم لجأ إلى الحرم لم يُطلب وعن عمرَ رضى الله عنه لو ظفِرتُ فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرُجَ منه .(٣٠)

(وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (٣١)

ثم كان همه الأكبر هو التوحيد بعبادة الله وحده والاجتناب من الشرك لنفسه ولبنيه من بعده. والمعنى :باعدنى، وباعد بنيّ عن عبادة الأصنام قيل :أراد بنيه من صلبه وكانوا ثمانية، وقيل :أراد من كان موجودا حال دعوته من بنيه وبنى بنيه، وقيل :أراد جميع ذريته ما تناسلوا، ويؤيد ذلك ما قيل من أنه لم يعبد أحد من أولاد إبراهيم صنما(٣٢) .وتابعه بقوله :(رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ

تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣٣)إنهن :أى الأصنام، أضاف فعل الإضلال إلى الأصنام لكونها سببا له كما قال الألوسى :أى تسببن له فى الضلال فإسناد الإضلال إليهن مجازى لأنهن جماد لا يعقل منهن ذلك والمضل فى الحقيقة هو الله تعالى، وهذا تعليل لدعائه عليه السلام السابق، وصدر بالنداء إظهارا للاعتناء به ورغبة فى استجابته(٣٤) .وعلاقة المجاز العقلى هنا السببية . (٣٥)أضللن :أى أزللن كثيرا من الناس عن طريق الهُدى وسبيل الحق حتى عبدوهنّ، وكفروا بك . (٣٦)

فمن تبعنى :أى فمن تبعنى على ما أنا عليه من الإيمان بك وإخلاص العبادة لك وفراق عبادة الأوثان .فَإِنَّهُ مِنِّي :يحتمل أن تكون من تبعيضية على التشبيه أى فإنه كبعضى فى عدم الانفكاك، ويحتمل أن تكون اتصالية كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لعلىّ كرم الله تعالى وجهه أنت منى بمنزلة هارون من موسى أى فإنه متصل بى لا ينفك عنى فى أمر الدين(٣٧) .أو معناه فإنه مستنّ بسنَّتِي، وعامل بمثل عملى .(٣٨)

وَمَنْ عَصَانِي :أى لم يتبعنى، وعبر عن عدم الاتباع بالعصيان للإشارة إلى أنه عليه السلام بلغ إليهم دعوة الحق، وعدم اتباعهم أنما هو لعصيانهم لا لعدم بلوغ الدعوة إليهم .وقال الألوسى :إن بين الاتباع والعصيان طباقا معنويا لأن الاتباع طاعة .(٣٩)فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ :تادب فى مقام الدعاء ونفع للعصاة من الناس بقدر ما يستطيعه والمعنى ومن عصانى أفوض أمره إلى رحمتك وغفرانك .(٤٠)وقال الثعالبى :معناه :بتوبَتِكَ على الكَفَرَةِ حتى يؤمنوا لا أنَّه أراد أنَّ اللَّه يغفر لكَافِرٍ، وحمله على هذه العبارة ما كَانَ يأخذ نَفْسَهُ به من القَوْلِ الجميلِ، والنّطق الحسن، وجميل الأدب صلّى الله عليه وسلّم . (٤١)لكن القرطبى رجح أن الغرض منه الشفاعة فى حق أصحاب الكبائر من أمته، والدليل عليه أن قوله :ومن عصانى فإنك غفور رحيم صريح فى طلب المغفرة والرحمة لأولئك العصاة .(٤٢)ومن قوله "ومن عصانى فإنك غفور رحيم "يظهر حلمه وعطوفه كما وصفه الله تعالى بقوله :(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ). (٤٣)

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (٤٤)

ربّنا :كرر النداء ههنا لزيادة التضرع والتأكيد، وأضيف لفظ "رب "إلى ضمير الجمع دون المفرد كما مضى فى السابق من قوله "رب أى :يا ربى "وذلك :لأن الدعاء المصدّرَ به وما أورده بصدد تمهيدِ

مبادى إجابتهِ من قوله (إنى أَسْكَنتُ) الآية متعلقٌ بذريته فالتعرضُ لوصف ربوبيته تعالى لهم أدخلُ فى القبول وإجابة المسئول .(٤٥) أو لعل إسماعيل -عليه السلام-حاضر معه حين الدعاء كما تدل له الآية الأخرى .(٤٦)

إنى أسكنت :جاء بالتأكيد بإن للاهتمام والاعتناء بشأن ما يسأله بعده .كما قال الألوسى :والتأكيد لمزيد الاعتناء فيما قصده من الخبر .(٤٧)

مِن ذريتى :مِنْ ههنا بمعنى بعض وهى فى تأويل المفعول به أى أسكنت بعض ذريتى، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا والجار والمجرور صفته سدت مسده أى أسكنت ذرية من ذريتى ومِنْ تحتمل التبعيض والتبيين.(٤٨) والمراد به إسماعيل عليه السلام ومن سيولد له، فإن الإسكان له حقيقة ولمن سيولد له مجاز من قبيل ما يؤول إليه .قال الثعلبى :ومجاز الآية أسكنت من ذريتى ولدا بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ .(٤٩)

بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ :وهو وادى مكة شرفها الله تعالى، ووصفه بذلك دون غير مزروع للمبالغة لأن المعنى ليس صالحا للزرع .(٥٠)فإن كلمة ذو تدل على صاحب ما أضيفت إليه وتمكنه منه،(٥١) فإذا قيل :ذو مال، فالمال ثابت له، وإذا أريد ضد ذلك قيل غير ذى كذا، كقوله تعالى :قرآنا عربيا غير ذى عوج ، أى لا يعتريه شيء من العوج .ولأجل هذا الاستعمال لم يقل بواد لا يزرع أو لا زرع به . (٥٢)

وإنما قال :غير ذى زرع، ولم يقل غير ذى ماء ، لأنه كان علم إن الله لا يضيع هاجر وابنها فى ذلك الوادى، وأنه يرزقها الماء وإنما نظر النظر البعيد فقال :غير ذى زرع، ولو لم يعلم ذلك من الله تعالى لقال :غير ذى ماء ، على ما كانت عليه حال الوادى عند ذلك .قال ابن عطية :وقد يقال إن انتفاء كونه ذا زرع مستلزم لانتفاء الماء الذى لا يمكن أن يوجد زرع إلا حيث وجد الماء ، فنفى ما يتسبب عن الماء وهو الزرع لانتفاء سببه وهو الماء .(٥٣)فهذا من قبيل إقامة السبب مقام المسبب.

عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ :ظرف لأسكنت كقولك :صليت بمكة عند الركن، وزعم أبو البقاء أنه صفة واد أبو بدل منه .(٥٤) وتسميته بالبيت عندئذ مع أنه كان نشزا مثل الرابية إنما هو باعتبار ما كان عليه . وأما وصفه بالمحرم ففيه أقال :حيث حرم التعرضُ له والتهاونُ به أو لم يزل معظّماً ممنعا يهابه الجبابرةُ فى كل عصر أو مُنع منه الطوفان فلم يستولِ عليه ولذلك سمىَ عتيقاً .(٥٥)

(رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (٥٦)

رَبَّنَا :كرر النداء ههنا للاهتمام بمقدمة الدعاء زيادة فى الضراعة .(٥٧)أو لإظهار العناية الكاملة بهذه العبادة .(٥٨)

لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ :اللام متعلقة بأسكنت، أى :ما أسكنتهم هذا الوادى الخلاء البلقع من كل مرتفق ومرتزق، إلا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم، ويعمروه بذكرك وعبادتك .(٥٩)وتخصيصُ الصلاة بالذِّكرِ من بين سائر شعائرِ الدينِ لفضلها وتكريرُ النداءِ وتوسيطُه لإظهار كمالِ العنايةِ بإقامة الصلاةِ والاهتمامِ بعرضِ أن الغرضَ من إسكانهم بذلك الوادى البلقعِ ذلك المقصدُ الأقصى والمطلب الأسنى .(٦٠)

قال البيضاوى :وتكرير النداء وتوسيطه للإشعار بأنها المقصودة بالذات من إسكانهم ثمة، والمقصود من الدعاء توفيقهم لها .(٦١)

فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ :

الأفئدة :القلوب، جمع فؤاد .سمى بذلك لإنفاده، مأخوذ من فأد ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم .(٦٢)والمراد به ههنا الإنسان لأنه أشرف جزء منه، فهذا من قبيل إطلاق الجزء وإرادة الكل .وأيضا يمكن أن يكون القرآن الكريم اختار هذا اللفظ للدلالة على أن يكون مجيء الناس إليهم عن شوق ومحبة، وذكر القلب لأنه محل الشوق والمحبة .كما قال ابن عاشور :أن من بيانية لا تبعيضية ...والمعنى :فاجعل أناسا يقصدونهم بحبات قلوبهم .(٦٣)

وقيل :هو جمع وفد والأصل أوفدة فقدمت الفاء ، وقلبت الواو ياء ، فكأنه قال :وجعل وفودا من الناس تهوى إليهم .(٦٤)

تهوى إليهم -مضارع هوى-بفتح الواو :-سقط .وأطلق هنا على الإسراع فى المشى استعارة، قال الشوكانى :يقال :هوى نحوه إذا مال، وهو الناقة تهوى هويا فهى هاوية إذا عدت عدوا شديدا كأنها تهوى فى بئر .(٦٥)فهذا يدل على شدة اشتياقهم إلى بيت الله فكأنهم يهوون أى يسقطون إليها بسبب سرعتهم وشدة شوقهم ومحبتهم.

وارزقهم من الثمرات :أى :ارزق ذريتى الذين أسكنتهم هنالك أو هم ومن يساكنهم من الناس من أنواع الثمرات التى تنبت فيه، أو تجلب إليه .(٦٦)فأجاب الله لدعائه حيث قال :(أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ

حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) (٦٧)

لعلهم يشكرون :فجعل الغاية من طلب الرزق شكر الله على نعمه، فإن الشكر من أهم أسس العبادة وطرق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة

وعلينا كلما طلبنا من ربنا الرزق أن نبدأ بالشكر والحمد على نعمه سبحانه وتعالى التي لا تعد ولا تحصى.

وذلك يدل على أن المقصود للعاقل من منافع الدنيا أن يتفرغ لأداء العبادات وإقامة الطاعات، فإن إبراهيم عليه السلام بين أنه إنما طلب تيسير المنافع على أولاده لأجل أن يتفرغوا لإقامة الصلوات وأداء الواجبات .(٦٨)

(رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (٦٩)

ربنا :كرر النداء مرة أخرى ليدل على المبالغة في التضرع واللجاء إلى الله تعالى .(٧٠)

إنك تعلم ما نخفي وما نعلن :بعد الحمد والثناء على الله تعالى أثبت العلم المطلق له سبحانه وتعالى بكل الظاهر والمضمر .وإنما قدم "ما نخفي "على "ما نعلن "للدلالة على أنهما مستويان في حق الله تعالى، أو لأن مرتبة السر والخفاء متقدمة على مرتبة العلن إذ ما من شيء يعلن الا وهو قبل ذلك خفي فتعلق علمه تعالى بحالته الأولى أقدم من تعلقه بحالته الثانية(٧١) .وفيه طباق بين الفعلين أي "نخفي "و "نعلن."

ومقصد إبراهيم عليه السلام بقوله" :رَبَّنا إِنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَما نُعْلِنُ "التنبيه على اختصاره في الدعاء ، وتفويضه إلى ما علم الله من رغائبه وحرصه على هداية بنيه والرفق بهم وغير ذلك .(٧٢)

وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء :فيه كما نرى التفات من الخطاب أي :إنك تعلم-...إلى الغيبة أي :وما يخفى على الله-وسببه كما قال أبو السعود :لتربية المهابةِ والإشعارِ بعلَّةِ الحُكمِ على نهج قوله تعالى " :أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطيف الخبير ."والإيذانِ بعمومه لأنه ليس بشأن يُختص به أو بمن يتعلق به بل شاملٌ لجميع الأشياء فالمناسبُ ذكرُه تعالى بعنوان مصحِّحٍ لمبدإ الكلّ وقيلَ هُو مِنْ كلامِ الله عز وجل وارد بطريق الاعتراض لتصديقه عليه السلام .(٧٣)

في الأرض ولا في السماء :فيه تقديم الأرض على السماء خلافا لما هو غالب في القرآن الكريم، ولعل ذلك لغرض اقتضاه التناسق الصوتي بين لفظة السماء وموقف الدعاء ، فلهذا قدمت الأرض وأخرت

السماء وجعلت فاصلة ختمت بها الآية لما فى السماء من مد يتناسب موقف الدعاء الخاشع المطمئن، ولا يحصل ذلك الفاصلة بالمد فى صورة تقديم السماء .(٧٤)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٧٥)

على الكبر :إنما ذكر حال الكبر لأنّ المنة بهبة الولد فيها أعظم، من حيث أنها حال وقوع اليأس من الولادة .والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجلّ النعم وأحلاها فى نفس الظافر .(٧٦)

إسماعيل وإسحاق :رُوى أنه وُلد له إسمعيل وهو ابنُ تسعٍ وتسعين سنة وولد له إسحق وهو ابن مائةٍ واثنتى عشرة سنة أو مائة وسبعَ عشرة سنة .(٧٧) وفى هذا دعاء لهما بالخير والمعونة بعد موته على سبيل الرمز والتعريض .(٧٨)

إنّ ربّى لسميع الدعاء :كناية عن الإجابة والقبول لأنه عليه السلام كان دعا ربه بقوله :(رَبِّ هَبْ لِى مِنَ الصَّالِحِينَ)(٧٩) فاستجاب الله له "فحمد الله على ما وهبه من الولد وأكرمه به من إجابة دعائه." (٨٠)

(رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (٨١)

رب اجعلنى مقيم الصلاة :دعا إبراهيم عليه السلام فى أمر كان مثابرا عليه متمسكا به، ومتى دعا الإنسان فى مثل هذا فإنما القصد إدامة ذلك الأمر واستمراره .(٨٢)

ومن ذريتى :مجازه مجاز المختصر الذى فيه ضمير كقوله :واجعل من ذريتى من يقيم الصلاة (٨٣). وإنما بعض لأنه علم بإعلام الله أنه يكون فى ذرّيته كفار، وذلك قوله لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ .(٨٤)

ربّنا وتقبل دعاءِ :بحذف ياء المتكلم للاختصار، والدعاء ههنا بمعنى العبادة .والمعنى " :وتقبل عملى الذى أعمله لك ."(٨٥)

ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين :ذهب المفسرون فى توجيه استغفاره لأبيه إلى أقوال :منها أنه كان منه قبل أن يعلم النهى من الله كما يظهر من قوله تعالى (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) ،(٨٦) وقيل استغفر لهما بشرط أن يسلما، وقيل أراد به آدم وحواء عليهما السلام، ولذا قيل :إن العبد إذا قال: اللهم اغفر لى ولوالدى وكان أبواه قد ماتا كافرين انصرفت المغفرة إلى آدم وحواء لأنهما والدا الخلق أجمع .(٨٧) وغير ذلك من الأقوال.يوم يقوم الحساب :أسند القيام إلى الحساب وهذا من قبيل المجاز، فإما أن يكون القيام بمعنى الثبوت مجازاً، أو فيه حذف المضاف، أى يوم يقوم أهل الحساب .

كما قال الرازى :إن فيه قولان :الأول :يقوم أى يثبت وهو مستعار من قيام القائم على الرجل، والدليل عليه قولهم :قامت الحرب على ساقها، .....الثانى :أن يسند إلى الحساب قيام أهله على سبيل المجاز مثل قوله :وسئل القرية أى أهلها .(٨٨)

يمكن لنا الآن أن نوجز ملخص البحث بالتالية:

1. معنى الدعاء فى اللغة والاصطلاح يرجع إلى الطلب والنداء ، ولابد لتحقيق معنى الدعاء وجود التخشع والتضرع.
2. الدعاء بنوعيه أى دعاء المسألة ودعاء العبادة ورد فى القرآن الكريم، ومع أنهما متلازمان وجوداً لكن يسمى الدعاء بأحدهما على حسب ما يشتمل عليه بحسب الظاهر.
3. ولابد للدعاء من شرائط وآداب يراعى بها قبل الدعاء ، ومن جملتها تقديم الثناء والصلاة عليه الذى يجعله أقرب إلى القبول.
4. ورد لفظ "رب "كثيراً فى الأدعية بدلا عن غيره ومنها اسم الجلالة، وذلك للتعريض بأن إجابة الدعاء من مقتضى الربوبية.
5. إنما قدم سيدنا إبراهيم عيه السلام طلب الأمن على غيره من الأمور لأن الأمن أمر أساسى يتفرع عليه سائر مصالح الإنسان، وإذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشىء آخر من أمور الدين والدنيا.
6. قد جمع سيدنا إبراهيم عليه السلام فى دعائه هذا بين خيرى الدنيا والآخرة، وفيه تعليم لمن بعده بكيفية الدعاء ، من تقديم الثناء على الله تعالى وعرض حاله أمام ربه بكل عجز وتضرع مع رعاية غاية الأدب.

وأخيراً نسأل الله الكريم أن يوفقنا لخدمة كلامه المجيد وأن يتقبل منا جهد المقل فى هذا البحث، فإنى إن أصبت فمن الله وبفضله تعالى، وإن أخطأت فمنى ومن الشيطان .وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وبارک وسلم.

الهوامش

(١) (غافر60 :)

(٢) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (المتوفى 711 :هـ) لسان العرب 258/14))- دار صادر بيروت -الطبعة :الثالثة 1414-هـ (٣) ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى، أبو الحسين (المتوفى395 :هـ) مقاييس اللغة 279 /2))- دار الفكر الطبعة 1399-هـ 1979-م.

(٥)الزمخشرى -أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشرى جار الله (المتوفى538 :هـ) أساس البلاغة 189))" مادة دعو "دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة :الأولى، 1419هـ 1998-م (٦)الفيومى -أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ص 183دراسة و تحقيق :يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية.

(٧)الخطابى-أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستى المعروف بالخطابى (المتوفى 388 :هـ) شأن الدعاء -المحقق :أحمد يوسف الدّقاق -دار الثقافة العربية الطبعة :الثالثة، 1412هـ 1992-م

(٨)ابن منظور لسان العرب (257\14)

(٩)معجم اللغة العربية المعاصرة (ص(1232 :

١٠)معجم اللغة العربية المعاصرة (ص(1233 :آيات الدعوة والبشرى والثناء فى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

١١)(الحجر36 :)

١٢) (ص16 :)

١٣)مجموع الفتاوى (10 /15)

١٤)مجموع الفتاوى (10/ 240)

١٥)(فاطر15 :)

١٦)ينظر شأن الدعاء 14 /1

١٧)(إبراهيم37 :)

١٨)(إبراهيم35 :)

١٩)خليل إبراهيم-آيات الدعوة والبشرى والثناء فى قصة إبراهيم عليه السلام ص.47:

٢٠)من بلاغة بعض الأدعية فى القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص.728:

٢١)التحرير والتنوير (13/ 238)

٢٢)تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز (3/ 340)

٢٣)(البقرة126 :)

٢٤) تفسير الزمخشرى =الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2/ 557

٢٥)فتح القدير للشوكانى (3/ 134)

٢٦)فتح القدير للشوكانى (3/ 134)

٢٧)تفسير الرازى =مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (19/ 104)

٢٨) (آل عمران97 :)

(٢٩)تفسير الطبرى =جامع البيان ت شاكر (34 /6)

(٣٠)تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (61 /2)

(٣١)(إبراهيم35 :)

٣٢فتح القدير للشوكانى (134 /3)

(٣٣)(إبراهيم36 :)

(٣٤)تفسير الألوسى =روح المعانى (222 /7)

(٣٥)الزمخشرى -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ص.2\558:

(٣٦)تفسير الطبرى =جامع البيان ت شاكر (18 /17)

(٣٧)تفسير الألوسى =روح المعانى (222 /7)

(٣٨)تفسير الطبرى =جامع البيان ت شاكر (18 /17)

(٣٩)تفسير الألوسى =روح المعانى (222 /7)

(٤٠)التحرير والتنوير (240 /13)

(٤١)تفسير الثعالبى =الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (385 /3)

(٤٢)تفسير الرازى =مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (102 /19)

(٤٣)(هود75 :)

(٤٤)(إبراهيم37 :)

(٤٥)تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (51 /5)

(٤٦)التحرير والتنوير (240 /13)

٤٧٠)تفسير الألوسى =روح المعانى (223 /7)

(٤٨)تفسير الألوسى =روح المعانى (223 /7)

(٤٩)تفسير الثعلبى =الكشف والبيان عن تفسير القرآن 322 /5

(٥٠)تفسير الألوسى =روح المعانى 223 /7

(٥١)(سورة الزمر28 :)

(٥٢)التحرير والتنوير (241 /13)

(٥٣)البحر المحيط فى التفسير (446 /6)

(٥٤) تفسير الألوسى =روح المعانى 224 /7

(٥٥)تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (52 /5)

(٥٦)(إبراهيم37 :)

(٥٧)التحرير والتنوير 241 /13

(٥٨)فتح القدير للشوكانى (135 /3)

(٥٩)تفسير الزمخشرى =الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (559 /2)

(٦٠)تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (52 /5)

(٦١)تفسير البيضاوى =أنوار التنزيل وأسرار التأويل (201 /3)

(٦٢)تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز 342

(٦٣)التحرير والتنوير 242 /13

(٦٤)فتح القدير للشوكانى 135 /3

(٦٥)فتح القدير للشوكانى 135 /3

(٦٦)فتح القدير للشوكانى 135 /3

(٦٧)(القصص57 :)

(٦٨)تفسير الرازى =مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 105 /19

(٦٩)(إبراهيم38 :)

(٧٠)تفسير الألوسى =روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم ص.227\7:

(٧١)تفسير الألوسى =روح المعانى (227 /7)

(٧٢)تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز 342 /3

(٧٣)(تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (53 /5)

(٧٤)من بلاغة بعض الأدعية فى القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص730:

(٧٥)(إبراهيم39 :)

(٧٦)تفسير الزمخشرى =الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 561 /2

(٧٧)تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (54 /5)

(٧٨)تفسير الرازى =مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 106 /19

(٧٩)(الصافات100 :)

(٨٠)من بلاغة بعض الأدعية فى القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص730:

(٨١)(إبراهيم40 :)

(٨٢)تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز (343 /3)

(٨٣)مجاز القرآن 342 /1

(٨٤)تفسير الزمخشرى =الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (561 /2)

(٨٥)الهداية الى بلوغ النهاية (3832 /5)

(٨٦) (التوبة114 :)

(٨٧)تفسير القرطبى (375 /9)

(٨٨) تفسير الرازى =مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 107 /9

المصادر والمراجع

ابن تيمية :تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى (المتوفى728 :هـ) مجموع الفتاوى المحقق :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر : 1416-/1995.

1. ابن عاشور -محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسى (المتوفى1393 :هـ) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر : 1984هـ.

2. ابن عطية -أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسى المحاربى (المتوفى542 :هـ) تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، المحقق :عبد السلام عبد الشافى محمد الناشر :دار الكتب العلمية بيروت الطبعة :الأولى 1422 -هـ.

3. ابن فارس -أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى، أبو الحسين (المتوفى 395 :هـ) مقاييس اللغة، المحقق :عبد السلام محمد هارون الناشر :دار الفكر عام النشر1399 :هـ 1979-م.

4. ابن كثير -أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى ثم الدمشقى (المتوفى 774 :هـ) قصص الأنبياء ، تحقيق :مصطفى عبد الواحد مطبعة دار التأليف القاهرة الطبعة :الأولى، 1388هـ 1968-م.

5. ابن منظور -محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب ، دار صادر بيروت،الطبعة :الثالثة 1414 -هـ.

6. أبو حيان -محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسى (المتوفى745 :هـ) البحر المحيط فى التفسير ، المحقق :صدقى محمد جميل الناشر :دار الفكر بيروت الطبعة 1420 :هـ.

7. أبو السعود -العمادى محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى982 :هـ) تفسير أبى السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، الناشر :دار إحياء التراث العربى بيروت.

8. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى (المتوفى209 :هـ) مجاز القرآن ، المحقق :محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى القاهرة، الطبعة 1381 :هـ.

9. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى 1424 :هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب الطبعة :الأولى، 1429هـ 2008-م.

10. الألوسى -شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينى الألوسى (المتوفى 1270 :هـ) تفسير الألوسى =روح المعانى

في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق :على عبد الباري عطية الناشر :دار الكتب العلمية بيروت الطبعة : الأولى، 1415هـ.

11. البخاري-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، دار ابن كثير، اليمامة بيروت الطبعة الثالثة.

12. البيضاوي -ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى685 :هـ) تفسير البيضاوي =أنوار التنزيل وأسرار التأويل 132 /4)) المحقق :محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر :دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة :الأولى 1418 -هـ.

13. الثعالبي -أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى 875 :هـ) تفسير الثعالبي =الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق :الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر :دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة :الأولى 1418 -هـ

14. الخطابي-أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى 388 :هـ) شأن الدعاء -المحقق :أحمد يوسف الدّقاق -دار الثقافة العربية الطبعة :الثالثة، 1412هـ 1992-م.

15. الخطيب البغدادي-أحمد على ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، تاريخ الأنبياء المحقق :آسيا كليبان على البارح، دار الكتب العلمية سنة النشر 2004 : .1425

16. الرازي -أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى606 :هـ) مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، تفسير الرازي .دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة :الثالثة 1420 -هـ.

17. الزمخشري -أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى 538 :هـ) أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة :الأولى،.1998- 1419

18. الزمخشري -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة :الثالثة 1407 -هـ.

19. الشحات محمد أبو ستيت، خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام ، مطبعة الأمانة .سنة الطبع :الطبعة الأولى 1412)هـ 1991-م.(

20. الشوكاني -محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى1250 :هـ) فتح القدير ، الناشر :دار ابن كثير، دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت الطبعة :الأولى 1414-هـ.

21. الطبري -محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري 310)) تفسير الطبري =جامع البيان ،

المحقق :أحمد محمد شاكر الناشر :مؤسسة الرسالة الطبعة :الأولى، 1420هـ 2000 -م.

22. عطيف -يحيى بن محمد إبراهيم عطيف، الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الملك خالد بأبها، من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.

23. الفيومي -أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية.

24. القرطبي -أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ) الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي ، تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر :دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة :الثانية، 1384هـ 1964 -م.

25. القيرواني -أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى 437 :هـ) الهداية الى بلوغ النهاية -مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة الطبعة :الأولى، 1429هـ 2008-م.

26. محمد خليل إبراهيم ، آيات الدعوة والبشرى والثناء في قصة إبراهيم عليه السلام ، رسالة ماجستير ،كلية التربية جامعة تكريت 1423 .هـ 2002م.